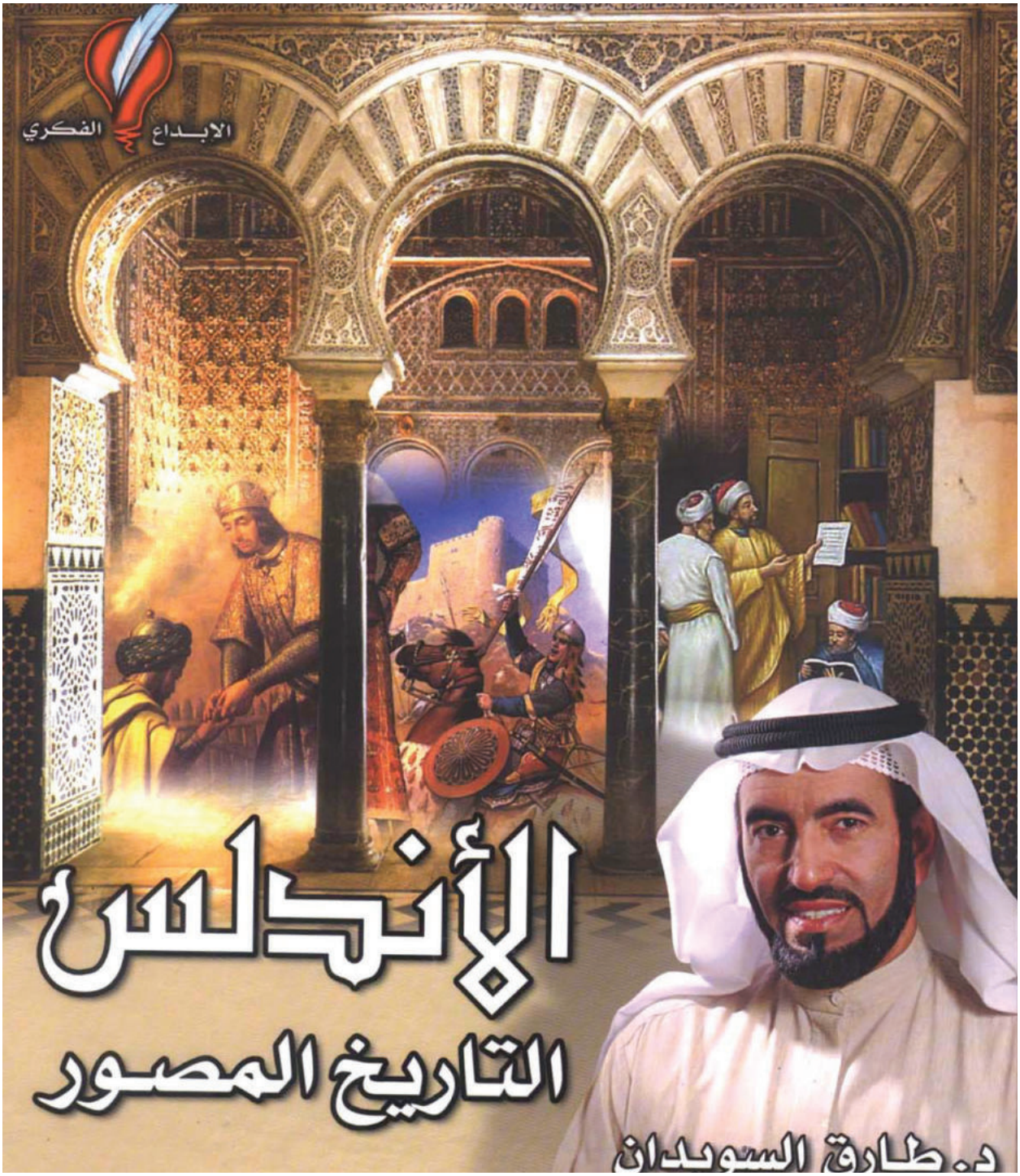
الابـداع الفكري
الأندلس
التاريخ المصور
د. طارق السويدان

تـــألـــيـــف : د. طارق محمد السويدان

مـــديـر المشـــروع : أحـــمـــد علي شـــربجي

إعـــداد وتنفـــيـــذ : أ. مـــحـــمـــد حـــسين

شـــارك في الإعـــداد : أنس عـــبـــدالله ســـالم

مـراجـعـة وتدقيق لغـوي : راتـب المـصـــــــــري

تصـــمـــيم وإخـــراج : أســـامـــة أســـعـــد الفـــارس

طـبـــــاعـــــة : مطابع المجموعة الدولية- الكويت

الرقم المعياري الدولي (ردمـــك) : 6-9584-9960

رقم الإيداع : 1425 / 7361

متوفر لدينا بأشرطة صوتية

فرطبة للإنتاج الفني

هاتف: ٤٧٩١٣٢٣ - فاكس: ٤٧٣٠٠٥٥ - الرياض

جميع الحقوق محفوظة للناشر (شركة الإبداع الفكري)

(يمنع النسخ أو التصوير أو النقل أو الاقتباس من هذا الكتاب إلا بإذن خطي من الناشر تحت طائلة الملاحقة القانونية)

الطبعة الأولى

ربيع أول ١٤٢٦هـ - ابريل (نيسان) ٢٠٠٥م

الإبداع الفكري

هاتف: ٢٤٠٤٨٥٤ - ٢٤٠٤٨٨٣ - فاكس: ٢٤٠٤٨٥٢ - ص.ب ٢٨٥٨٩ الصفاة 13146 الكويت

e-mail: info@ebdaa.ws - www.suwaidan.com

هذا الكتاب إهداء إلى...

إهداء

لكل قطرة دمع ذرفت حزناً على الأندلس الضائعة..

لكل جرح أصاب المسلمين على تراب الأندلس الحزينة..

لكل ذكرياتنا وتاريخنا المشرق في الأندلس المجيدة..

لكل بارقة أمل تشرق في قلوب المشتاقين لأندلسنا الحبيبة..

ولكل المتلهفين لإعادة أمجادنا والعاملين على نهضة أمتنا..

وإلى الأندلس الرائعة حقاً.. ولكم جميعاً أهدي هذا الكتاب..

د. طارق محمد السويدان

شكر خاص

إلى وجيه مكة المكرمة، المحسن الكبير..

الشيخ عبدالرحمن بن فقيه

وعائلته الكريمة، لمساهمتهم الطيبة في دعم طباعة هذا الكتاب، حباً منهم في تخليد تاريخ المسلمين العظيم في الأندلس حياً في القلوب، وليبقى شاهداً دائماً على الأمجاد الرائعة، ونسأله تعالى التوفيق والقبول لهم في الدنيا والآخرة ، وبارك لهم في أهلهم وأولادهم.

د. طارق محمد السويدان

الفهرس العام

إهداء	٣
شكر خاص	٤
الفهرس العام	٥
الفهرس التفصيلي	٦
مدخل وتقديم	١٢
التاريخ دورس وعبر	١٣

الباب الأول : الفتح الإسلامي	١٧
الفصل الأول: مقدمات الفتح	١٩
الفصل الثاني: موسى وطارق يفتحان الأندلس	٣٣
الفصل الثالث عهد الولاة	٥٧

الباب الثاني : الدولة الأموية في الأندلس	٨٣
الفصل الأول : عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)	٨٥
الفصل الثاني: عهد الأمراء الأمويين	١٢١
الفصل الثالث: عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر	١٥٥
الفصل الرابع: عهد الحاجب المنصور	٢١٥

الباب الثالث: دويلات الطوائف وملوك المغرب	٢٤٥
الفصل الأول: دويلات الطوائف	٢٤٧
الفصل الثاني: عهد المرابطين	٢٨١
الفصل الثالث: عهد الموحدين	٣٣٧

الباب الرابع: نهاية الأندلس	٣٨٥
الفصل الأول: تفكك الأندلس	٣٨٧
الفصل الثاني: بنو مرين	٤٠٧
الفصل الثالث: مملكة غرناطة	٤٣١
الفصل الرابع: سقوط غرناطة ونهاية الأندلس	٤٧١

الفهرس التفصيلي

الموضوع		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	رقم الصفحة
مدخل وتقديم				١٢
التاريخ دروس وعبر				١٣
الباب الأول : الفتح الإسلامي				
الفصل الأول: مقدمات الفتح				١٩
أولاً - مدخل إلى الفتوحات الإسلامية				٢٠
ثانيا - فتح المغرب العربي		٢٣	٦٤٣	٢٢
ثالثاً - مقدمات فتح الأندلس		٨٥	٧٠٤	٢٧
الفصل الثاني: موسى وطارق يفتحان الأندلس				٣٣
أولاً - مراسلات موسى بن نصير		٩١	٧١٠	٣٤
ثانياً- بدء الفتح وأعمال طارق بن زياد		٩٢	٧١١	٣٦
ثالثاً - توجه موسى بن نصير للأندلس		٩٢	٧١١	٤١
رابعاً - التحرك نحو فتح الشمال		٩٥	٧١٤	٤٨
خامساً - عودة موسى وطارق إلى دمشق		٩٥	٧١٤	٥٢
الفصل الثالث: عهد الولاة				٥٧
أولاً - عبد العزيز بن موسى بن نصير		٩٥	٧١٤	٥٨
ثانياً - السمح بن مالك الخولاني		١٠٠	٧١٩	٦١
ثالثاً - عبد الرحمن الغافقي، وبلاط الشهداء		١١٢	٧٣١	٦٥
رابعاً - ثورة الخوارج في الشمال الإفريقي		١٢٤	٧٤٢	٧١
خامساً - الفتن تعصف بالأندلس		١٢٤	٧٤٢	٧٣
سادساً - الوالي الأخير يوسف الفهري		١٢٩	٧٤٧	٧٧

الفهرس التفصيلي

الموضوع		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	رقم الصفحة
الباب الثاني: الدولة الأموية في الأندلس				
الفصل الأول: عبد الرحمن الداخل (صقر قريش)				٨٥
أولاً - تزعزع الدولة الأموية في الشام		١٢٦	٧٤٤	٨٨
ثانياً - قصة الفرار العجيب		١٣٢	٧٥٠	٩٢
ثالثاً - دخول عبد الرحمن الأندلس		١٣٦	٧٥٣	٩٥
رابعاً - خمس وعشرون ثورة ضده		١٤١	٧٥٨	٩٩
الفصل الثاني: عهد الأمراء الأمويين				١٢١
أولاً - هشام بن عبد الرحمن (الرضا)		١٧٢	٧٨٨	١٢٢
ثانياً - الحكم بن هشام (الربضي)		١٨٠	٧٩٦	١٢٧
ثالثاً - عبد الرحمن بن الحكم (الأوسط)		٢٠٦	٨٢١	١٣٣
رابعاً - محمد (الأول) بن عبد الرحمن		٢٣٨	٨٥٣	١٤١
خامساً - المنذر بن محمد بن عبد الرحمن		٢٧٣	٨٨٦	١٤٥
سادساً - عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن		٢٧٥	٨٨٨	١٤٧

الموضوع		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	رقم الصفحة
الفصل الثالث: عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر				١٥٥
أولاً - عبد الرحمن بن محمد (الناصر)		٣٠٠	٩١٣	١٥٦
ثانياً - القتال والجهاد		٣٠٠	٩١٣	١٦٨
ثالثاً - إعلان الخلافة		٣١٤	٩٢٦	١٨٦
رابعاً - غزوة الخندق		٣٢٣	٩٣٥	١٨٨
خامساً - حضارة الأندلس تبرز في عهد الناصر		٣٣٦	٩٤٨	١٩٦
سادساً - الحكم بن عبد الرحمن (المستنصر)		٣٥٠	٩٦١	٢٠٦
الفصل الرابع: عهد الحاجب المنصور				٢١٥
أولاً - هشام بن الحكم (المؤيد بالله)		٣٦٦	٩٧٧	٢١٦
ثانياً - الحاجب المنصور		٣٦٦	٩٧٧	٢١٧
ثالثاً - الأحداث في عهد الحاجب		٣٦٩	٩٨٠	٢٢٤
رابعاً - غزوة شنت ياقب (سانت يعقوب)		٣٨٧	٩٩٧	٢٣٠
خامساً - عبد الملك بن الحاجب المنصور (الحاجب المظفر)		٣٩٢	١٠٠٢	٢٤١
سادساً - عبد الرحمن بن الحاجب المنصور (شنجول)		٣٩٩	١٠٠٩	٢٤٢

الموضوع		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	رقم الصفحة
الباب الثالث: دويلات الطوائف وملوك المغرب				
الفصل الأول: دويلات الطوائف				٢٤٧
أولاً - عهد الطوائف		٤٠٠	١٠١٠	٢٤٨
ثانياً - مأساة مدينة بربشتر		٤٥٦	١٠٦٤	٢٦٢
ثالثاً - الصراع الإسلامي النصراني في الأندلس		٤٥٨	١٠٦٦	٢٦٦
رابعاً - سقوط طليطلة وبعض دويلات الطوائف		٤٧٨	١٠٨٥	٢٧٦
الفصل الثاني: عهد المرابطين				٢٨١
أولاً - يوسف بن تاشفين يعبر إلى الأندلس		٤٦٥	١٠٧٣	٢٨٢
ثانياً - معركة الزلاقة وحصار حسن لييط		٤٧٩	١٠٨٦	٢٨٨
ثالثاً - إنهاء دويلات الطوائف		٤٨٣	١٠٩٠	٢٩٤
رابعاً - علي بن يوسف بن تاشفين		٥٠٠	١١٠٧	٣١٠
خامساً - نهاية عهد المرابطين		٥٣٧	١١٤٣	٣٢٤
الفصل الثالث: عهد الموحدين				٣٣٧
أولاً - ابن تومرت ودعوة الموحدين		٥٢٠	١١٢٦	٣٣٨
ثانياً - عبد المؤمن بن علي		٥٤١	١١٤٦	٣٤١
ثالثاً - يوسف بن عبد المؤمن ومعركة فحص الجلاب		٥٦٠	١١٦٥	٣٤٨
رابعاً - يعقوب المنصور بن يوسف ومعركة الأرك		٥٨٣	١١٨٧	٣٥٦
خامساً - محمد الناصر بن يعقوب ومعركة العقاب		٦٠٦	١٢١٠	٣٦٥
سادساً - نهاية الموحدين		٦١٠	١٢١٤	٣٧٢

الموضوع		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	رقم الصفحة
الباب الرابع: نهاية الأندلس				
الفصل الأول: تفكك الأندلس				٣٨٧
أولاً - تساقط المدن		٦٣٥	١٢٣٨	٣٨٨
ثانياً - مملكة غرناطة والمدجنون		٦٥٠	١٢٥٢	٣٩٥
ثالثاً - نهاية الموحدين		٦٦٨	١٢٧٠	٤٠٠
الفصل الثاني: بنو مرين				٤٠٧
أولاً - بنو مرين في الأندلس		٦٧١	١٢٧٣	٤٠٨
ثانياً - الخيانات تعصف بالأندلس		٦٧٨	١٢٧٩	٤١٦
ثالثاً - أبو يعقوب يوسف المريني في الأندلس		٦٩٠	١٢٩١	٤٢٠
رابعاً - تقلص الأندلس الإسلامية		٧٠١	١٣٠٢	٤٢٤

الفهرس التفصيلي

الموضوع		التاريخ الهجري	التاريخ الميلادي	رقم الصفحة
الفصل الثالث: مملكة غرناطة				٤٣١
أولاً - الصراعات الداخلية في الأندلس		٧٥٥	١٣٥٤	٤٣٢
ثانياً - أحوال المسلمين في الدولة النصرانية		٨٥٠	١٤٤٦	٤٤٤
ثالثاً - انقسام غرناطة وتمزقها		٨٦٣	١٤٥٩	٤٤٨
رابعاً - ضياع نصف غرناطة		٨٩٢	١٤٨٧	٤٥٥
الفصل الرابع: سقوط غرناطة ونهاية الأندلس				٤٧١
أولاً - الأمير موسى بن غسان والثبات		٨٩٥	١٤٩٠	٤٧٢
ثانياً - حصار غرناطة		٨٩٦	١٤٩١	٤٧٨
ثالثاً - الصلح المشؤوم		٨٩٧	١٤٩٢	٤٨٦
رابعاً - نقض الميثاق		٩٠٥	١٤٩٩	٤٩٦
خامساً - نهاية المسلمين في الأندلس		٩٧٥	١٥٦٨	٥٠٢
المراجع				٥١٦
الخاتمة				٥١٩

مـــدخل وتقـــديم

إن المتأمل في حاضر المسلمين اليوم، وما جعلهم يصلون إلى ما هم عليه من ضعف وفرقة يجده مشابهاً ومقارباً لحالهم يوم أن كانوا يتربعون على عرش الأندلس، فيرى نفس أسباب الهزيمة ونقاط الضعف وإهمال فرص الريادة والقوة والوحدة، مع اختلاف الجغرافيا والمسميات.

لهذا نضع هذه الدراسة الشاملة لتاريخ الأندلس بين يدي القراء علّها تنبه الغافل وتذكر العاقل وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت.

عملنا في الكتاب:

تسهيلاً على القارئ الكريم وحتى يستوعب الحقب والتطورات التي مرت بها الأندلس فقد قسمنا الكتاب إلى أربعة أبواب:

الباب الأول (الفتح الإسلامي): تكلمنا فيه عن أهداف وأسباب الفتوحات الإسلامية ثم بداية فتح بلاد المغرب بشكل عام والأندلس بشكل خاص ومن تولى إمارة الأندلس من قبل حكام دولة بني أمية.

الباب الثاني (الدولة الأموية في الأندلس): وسردنا فيه القصة العجيبة لعبد الرحمن الداخل كيف فر من ملاحقة العباسيين ثم دخل الأندلس وتولى إمارتها ثم من تولى بعده من سلالته الأموية، ثم ختمنا الباب بالحديث عن عهد الحاجب المنصور.

البابا الثالث (دويلات الطوائف وملوك المغرب): تحدثنا فيه عن تشتت الأندلس إلى دويلات وطوائف وتكلمنا عن أحداث ذلك العهد وملوكه، ثم انتقلنا إلى الحديث عن عهد المرابطين الذي وحد الأندلس بعد فرقته، ثم ختمنا الباب بالحديث عن عهد الموحدين وأمرائهم وتداخله مع تاريخ الأندلس حيث كان أمراء المغرب هم من يحكم الأندلس بعد عهد الطوائف.

الباب الرابع (نهاية الأندلس): أوردنا فيه النهاية المؤلمة لتلك الدولة التي جعل منها المسلمون حاضرة العالم ولؤلؤة الغرب، وتحدثنا عن الخيانات التي أدت إلى هذه النتيجة مع نهاية المسلمين فيها وما لحقهم من العار والمهانة والظلم بعد تغلب أعدائهم عليهم.

وقد وضعنا في نهاية كل فصل بعض الحقائق والعبر لأخذ الموعظة من مجريات الأحداث وكذلك وضعنا في نهاية كل باب تسلسلاً تاريخياً للأحداث تسهيلاً على القارىء، مع وضع خارطة مبين عليها أهم المعارك والأحداث.

كل هذا ضمن تسلسل تاريخي كامل وشامل وقراءة واعية للأحداث، وأظنه أول كتاب يتحدث عن تاريخ الأندلس بهذا الشمول وهذا الترتيب، لعل الله يجعل فيه النفع والخير وما توفيقي إلا بالله، والحمد لله أولاً وآخراً.

التاريخ دروس وعبر

تعيش الأندلس ومثلها كل أرض المسلمين في شعور كل مسلم حقاً، يتحرق شوقاً إليها، وينتظر يوما يأتي ليجمع شمل المسلمين، ويوحد أرضهم، ويحرر ديارهم التي ما زال بعضها تناديهم: أين المسلمون؟!

مر أحدهم بالأندلس، وسماها الفردوس المفقود فقال متحرقاً مشتاقاً:

نزلتُ شطَّك بعدَ البينِ ولهانا ... فذقتُ فيك من التَّبريح ألوانا

وسرتُ فيك غريباً ضلَّ سامرُهُ ... داراً وشوقاً وأحباباً وإخوانا

فلا اللسانُ لسانُ العربِ نعرفهُ ... ولا الزمانُ كما كنا وما كانا

ولا الخمائلُ تشجينا بلابلُها ... ولا النخيلُ سَقَاه الطلُّ يلقانا

ولا المساجدُ يسعى في مآذنها ... مع العشيّاتِ صوتُ اللهِ ريّانا

وقال أحد العلماء المسلمين في العصر الحديث: سل التاريخ: هل أفل نجم حضارتنا إلا يوم بزغت نجوم المغنّين والمغنّيات.

أظنه قال هذه الحكمة حين رأى تاريخ الأندلس شريطاً من الذكريات مصوّراً أيام عز وسؤدد وحضارة، ومن ثمّ أيام سكون وارتكاس إلى زينة الحياة الدنيا وانغماس أمراء الأندلس في الألقاب والرتب، يعتبرونها مغنماً تشاركهم العصبية العمياء، قال ابن خفاجة الأندلسي يصف هذا الوضع:

مما يزهدني في حُبِّ أندلسٍ ... ألقابُ معتضدٍ فيها ومعتمدِ

ألقابُ مملكةٍ في غيرِ موضعها ... كالهرِّ يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ

ثم جاءت الخلافات بينهم فأوصلت إلى الحضيض، ثم إلى التردي في مكان سحيق، كما صور شاعر الأندلس:

لمثل هذا يذوبُ القلبُ من كمدٍ ... إن كانَ في القلبِ إسلامٌ وإيمانُ

والتاريخ - تاريخ أي أمة - سجل أحداث، منه تتبين الأمة عوامل النجاح، وفيه تلتمس أسباب الهزائم. وأمةٌ بلا تاريخ أمةٌ بلا مستقبل، ومن لم يتّعظْ بالتاريخ صفعه التاريخ. ولئن كان الوضع الحالي للمسلمين لا يسر فقد ضاع ملكهم، ونهبت مقدساتهم، وذلوا لأعدائهم، ولا يزالون يذوقون الويل منهم، ففي تاريخ كل أمة هناتٌ وهزائم، ولكن توجد هناك حركات أصيلة أيضاً، حفنة قليلة من المؤمنين قد تحقق نتائجَ ضخمة، فتعيد الأمة إلى سابق عهدها إلى العزّ والأمجاد.

لا تقل إني وحيدٌ مفردٌ ربَّ فردٍ عزَّ قوماً أو أذلّ

وفي التاريخ شواهد كثيرة جداً. يقول تعالى: ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾ (الأنبياء ١٠٥).

والنية الكامنة لا تكفي، بل لا بد من التجربة العملية والاستعداد الدائم، وإن في الحياة لسنناً وأسباباً، على الفرد والأمة أن تأخذ بها وتستعد استعداداً صادقاً لبلوغ الغايات والأهداف، ﴿ولله غيب السموات والأرض وإليه يرجع الأمر كله﴾ (هود ١٢٣).

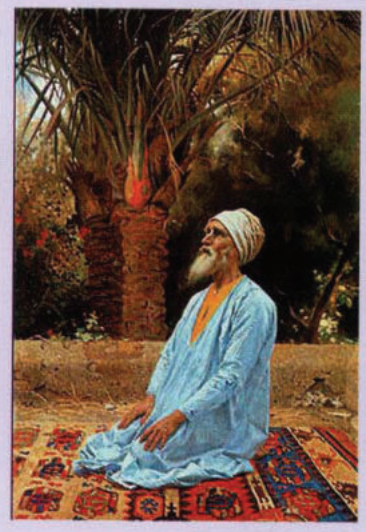

حديث القرآن الكريم عن التاريخ

ولا تكاد تخلو سورة من سور القرآن الكريم إلا و تعرض قصة تاريخية؛ تتصارع فيها القوى، وتتنافس الطاقات في تيار الحياة، وتموج بالناس، ثم تركز فيها على الاعتبار منها، وهل يعتبر منها إلا أولو الأبصار؟

هم الذين يتزودون بتجارب البشرية، يأخذون من التجارب العالية، ويتركون الدانية،﴿وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾ (آل عمران ١٣٩).

وهذا مثل واحد من كتابه العزيز: يقول تعالى: ﴿ألم، غُلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين، لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم﴾ (الروم ١-٥).

وتاريخ الحروب فرع من فروع علم التاريخ، وكل مؤرخ أو كاتب يفسره من وجهة نظره، فرب قوم هيؤوا من سبل الحياة أكملَها، وبنوا الترسانات الضخمة من الأعتدة والعتاد، ﴿وقالوا من أشد منا قوة﴾ (فصلت ١٥).

ورب قوم قال حاكمهم لهم: ﴿ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد﴾ (غافر ٢٩)

ورب قوم عتوا: ﴿وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله﴾ (الحشر ٢)، تلك أمم نسيت قدرة الله تعالى.

الأمة المسلمة تتعلم من التاريخ

ولكن الأمة المسلمة - وهي في مجرى التاريخ -لا تنسى قط:

١-استعداداتها عملاً بقوله سبحانه وتعالى: ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾ (الأنفال٦٠).

٢-قوةَ الله التي تتجلى بمظاهر طبيعية أو كونية من سيول وأعاصير وأوبئة وقحط، ﴿إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في يوم نحس مستمر﴾ (القمر ١٩) - ﴿فأرسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات﴾ (الأعراف١٣٣).

٣-قوة الله الغيبية بإلقاء الرعب و الوهن في القلوب بحب الدنيا وكراهية الموت: ﴿سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله﴾ (آل عمران ١٥١).

٤-إرادة الله المطلقة بقوله سبحانه: كُن، ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾ (الأنبياء ٢٣)، وعند ذلك لا تربط النتائج بالأسباب، فتعمل متكلة على الله حق التوكل.

الحديث عن الأندلس

وعلى هذه الصفحات القادمة سنكتب شيئاً عن الأندلس، وصفها بعضهم بالمفقود، ونعتها آخرون بالسقوط، والآخرون بغروب الأندلس، صفحات من التاريخ الأندلسي بما فيه من عزة وأمجاد، وبما يتضمن من مرارات وضياع، لعلنا أن نعيد الذكرى، ونعرف ماضينا فنتعظ، فنحن أولى الناس بالأندلس.

ويكاد في عصرنا معظم الناس وبخاصة المثقفون منهم يجهلون تاريخ الإسلام و المسلمين، فيجهلون سيرة المصطفىﷺ، ويجهلون سيرة الأفذاذ من مشاهير المسلمين، ولا يكادون يسمعون عنهم إلا أسماء، فلو سألت أكثرهم عن النعمان بن مقرن المزني لجهلوه، ولو سألتهم عن معركة نهاوند التي تضاهي القادسية لووا رؤوسهم عجباً! أو سألت عن عقبة بن نافع الفهري، أو الحاجب المنصور لعجبت من الجهل والصمت وقلة المعرفة أيضاً.

وبالعكس يكاد يحفظ عن ظهر قلب عن نابليون وحروبه، وكازانوفا ومغامراته، وعن الأميرال نلسن وأساطيله... بل يحفظ نجوم كرة القدم، ونجوم الرقص والغناء.

فقدنا عزنا لما رأينا يسود بلادنا الرقصُ الغناء

ولعل كلمة خيانة المثقفين أن تكون أبلغ تعبير عن حالتنا التي تهب عليها رياح العولمة العاتية التي تريد أن تدمر كل شيء يخص أمتنا، كما قال الشاعر:

أنا من أمة أفاقت على العزّ وأغفت مغموسة بالهوان

و وبإعادة هذه الذكرى فإننا نرجو أن توقظ الهمم، وتثير العواطف، علّ أن تدبّ في النفوس شعور الآباء والأجداد، وليعود للأمة مثلُ ماضيها المجيد، وعسى أن يظهر جيل مُؤسَّس على ما أسس الآباء، كما قال الشاعر:

فمنا الوليد ومنا الرشيد فلم لا نسود ولم لا نشيد

وليست دراسة التاريخ للَهو و التخدير، وإنما تُؤخذ الدنيا غلابا، ونأخذ نحن منها العبر والأحكام.

هذي الحياة وفي التاريخ موعظة إن ينسها غافل يُوجعْه بالضرب

وإن هذه تذكرة ﴿فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا﴾ (الدهر٢٩)، والعاقبة دائماً للشعور المستكن في قلب المسلم ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾ (المنافقون ٨).

نعم، تتعاظم الحاجة للتعلم من صفحات التاريخ، وفي كل مرة تتعاظم الأخطار المحيطة بالأمة. حيث تجد في تشابه الظروف ما يعينها على الخروج من المآزق التي تجابهها، والانتصار على ذاتها وعلى غيرها، وقد أحيط بنا.

ماذا أعدد والأقوام لو أممٌ شتّى غوَتْ فعلينا الكلُّ في حزب

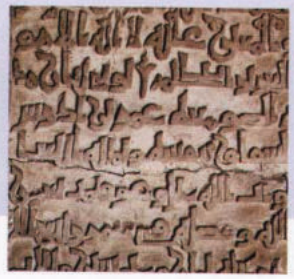

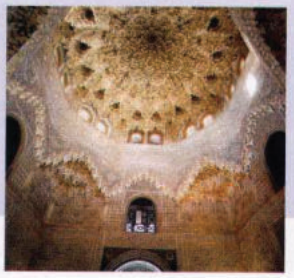

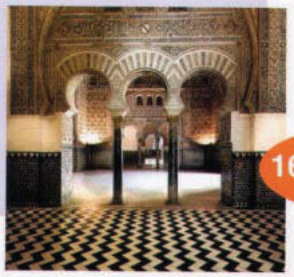

الباب الأول

الفتح الإسلامي

الفصل الأول

مقدمات الفتح

الفصل الثاني

موسى وطارق يفتحان الأندلس

الفصل الثالث

عهد الولاة

الباب الأول

الفتح الإسلامي

الفصل الأول

مقدمات الفتح

- أولاً - مدخل إلى الفتوحات الإسلامية
- ثانيا - فتح المغرب العربي
- ثالثا - مقدمات فتح الأندلس

أولاً مدخل إلى الفتوحات الإسلامية:

دراسة التاريخ العسكري والحروب بشكل خاص ضرورة لكل قائد سياسي أو عسكري فلا بد أن يعرفها واعياً مستفيداً فالتاريخ يعيد نفسه وإنما تختلف الألوان والمظاهر، فالأرض هي الأرض، والإنسان هو الإنسان، وحقيقة مجريات الحوادث في كل زمان واحدة، ﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾ (البقرة ٢٥١).

لقد كادت الحياة كلها تأسن وتتعفن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، ولولا أنّ في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم واتجاهاتهم الظاهرية القريبة لتنطلق الطاقات كلها، فتنفض عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة، وتظل أبداً يقظة عاملة مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها، وفي النهاية يكون الصلاح والخير والنماء بقيام الجماعة الخيرة المهتدية المتجردة، تعرف الحق الذي بينه الله لها.

خصمان في ربهم شأن الصراع هنا ... تلك الحقيقة ليس الماء والخبز

منذ الخليقة قاد الناس دينهم ... وخاب من ربه الطاغوت والكنز

وكم في التاريخ موجات من الحروب لم تكن تحمل الحق، وإنما أشعلتها الفتن والأهواء، حملت الخراب إلى العالم، وما الحربان العالميتان ببعيدتين عن ذاكرة الناس، وكذلك الرومان قد حملوا الفساد إلى الأراضي التي دخلوها، ولا تخفى حملات الصليبيين والمغول وآثارها على العالم الإسلامي، وما الاستعمار الحديث ثم العولمة إلا امتداد للفساد والاستكبار في الأرض بغير الحق.

ظلم الصليبيين واستعبادهم للناس وفرض الأتاوات عليهم بغير وجه حق قبل وصول الإسلام إلى الأندلس